الاعتذار والعفو في سياسة الخلفاء العباسيين ودورها في استتباب الامن ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م

أ. م. د. وائل كليب مطلك
جامعة سامراء – كلية الآثار

المقدمة:

يعد فن الادارة السياسية من اهم ادوات المسيرة التنظيمية للجماعة الانسانية ، فكلما امتلك صاحب الشأن موهبة مع دراية وخبرة استطاع ان يحصل على قدرة عالية في تطويع الاهداف التي ينبغي تحقيقها كما يشاء او حسب ما مخطط له .

والادارة تتنوع اغراضها ، فالإدارة الاجتماعية ، والوظيفية والتربوية السياسية وهي الاخطر والاكثر حساسية ، اذ انها تتعامل مع جميع العقول والارادات والطبقات بطريقة تخضع الراعي والرعية أياً كان مستواها ونوعها الى اختبار قسري لقدرة الراعي على التأثير في رعيته كما هو قناعة الرعية بالراعي وانصياعها لأوامره واسترشادها بهدية . ولا شك ان الادارة السياسية تشكل خطورة في حركة عجلة التاريخ بل يمكن عدها المحرك الاساسي للأحداث التاريخية ، فكلما كانت قدرات القيادة على التأثير في الرعية والهيمنة على قناعاتها في الطاعة الكاملة لصاحب الامر اكبر كلما ساد الامن والامان والاستقرار وتبدأ الجوانب الحضارية تأخذ دورها في مرافق الحياة .

وقد برزت العديد من الطرق في الادارة السياسية او في سياسية الادارة كانت سبباً في قوة الدولة العربية الاسلامية او في ضعفها ولأهمية هذا الموضوع تم دراسة جزئية من فن الادارة السياسية الا وهي الاعتذار والعفو في سياسة الخلفاء العباسيين ودورها في استتباب الامن .

ويهدف البحث الى عرض تاريخي لهذه السياسة وما انتجته من علاقات بين الخلافة والرعية وبين القادة والمقودين سواء على المستوى الاداري او العسكري او السياسي وقد تم التركيز على مؤسسة الخلافة في العصر العباسي والكيفية التي تعاملت مع بقية المؤسسات سواء منها الوزارة او الدواوين او القضاء او الحسبة او العامة وما آلت اليه من نتائج ، وقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع البحث .

وتم تقسيم البحث الى خمسة مطالب شمل المطلب الاول الاعتذار والعفو لغةً واصطلاحاً. اما المطلب الثاني فتناولت فيه اعتذار الوفود سواء كانت هذه الوفود افراداً او جماعات. اما

المطلب الثالث فقد تناول اعتذار القادة وما له من اثار ايجابية على استقرار امن الدولة. اما المطلب الرابع فقد تناول قبول الخفاء الاعتذار بشفاعة العلماء او من كان حاضراً في مجالسهم. واما المطلب الخامس تناولت فيه الاعتذار بأبيات شعرية.

وانتهى البحث بخاتمة شملت اهم المرتكزات التي اعتمداها سياسة العفو والنتائج التي ترتب عليها.

المطلب الاول

الاعتذار والعفو لغة واصطلاحاً

قبل الدخول في موضوع الاعتذار والعفو لدى الخلفاء العباسيين لابد من التعرف على ما تعنيه مفردة (عذر وعفو) من خلال المعاجم اللغوية ودلالاتها في القران الكريم والحديث النبوي الشريف.

العذر لغة:

فكلمة (عذر) في المعاجم اللغوية لها معان كثيرة ومنها : قال الجوهري : العذر لغة هو الحجة التي يعتذر بها[١] والجمع أعذار يقال اعتذر فلان اعتذارا و عذره و معذرة من دينه فعذرته وعذره يعذره فيما صنع عذرا و عذره وعذرى ومعذرة والاسم المعذرة[٢] والمعتذر يكون محقا ويكون غير محق قال الفراء اعتذر الرجل إذا أتى بعذر و اعتذر إذا لم يأت بعذر وأنشد ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر أي أتى بعذر[٣] .

العذر اصطلاحاً :

الاعتذار تحري الإنسان ما يمحو به أثر ذنبه وفيه ثلاثة أقوال، الأول أن يقول لم أفعل أو فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه ذنبا ،والثاني يقول فعلت ولا أعود ونحو ذلك والثالث هو التوبة فكل توبة عذر ، ويقولون اعتذرت المنازل درست على طريق التشبيه بالمعتذر الذي يندرس ذنبه بإبراز عذره[٤] .

اما في القران الكريم فقد وردت كلمة (عذر) في عدد من الآيات منها ﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴾[٥] العذر فسره ابن عطية وغيره بمعنى إعذار الله إلى عباده لئلا تبقى لهم حجة أو عذر وفسره الزمخشري بمعنى الاعتذار يقال عذر إذا محا الإساءة[٦] ، وجاءت في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ ﴾ [٧] وقد فسر ابن كثير الآية الكريمة بقوله : (المعذرون بالتخفيف هم الذين لهم العذر والمعذرون الذين لا عذر لهم ولكنهم يتكلفون عذرا)[٨] .

وقد ورد الاعتذار في الحديث الشريف على لسان النبي محمد إذ قال (ﷺ) **(من اعتذر إليه أخوه المسلم فليقبل عذره ما لم يعلم كذبه)**[٩] ، وجاء بمعنى اخر اذ قال (ﷺ) (من اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب[١٠] مكس)[١١] .

وروى الطبراني عن ام المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (ﷺ) قال : **(عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم يبركم أبناؤكم ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض)**[١٢] .

وقد ورد الاعتذار في قول الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (ﷺ) : (لاتلم أخاك على أن يكون العذر في مثله)[١٣] ، وقال الحسن بن علي (ﷺ) في الاعتذار : (لو أن رجلا شتمني في أذني هذه واعتذر في أذني الأخرى لقبلت عذره)[١٤] ، وقد انشد أبي العالية البيهقي[١٥] في معناه:

قيـل لـي قـد أسـاء إليـك فـلان

وقعـود الفتـى علـى الضـيم عـار

قلـت قـد جاءنـا فأحـدث عـذرا

ديـة الـذنب عنـدنا الاعتـذار

وورد الاعتذار في قول مشاهير العرب مثل الأحنف بن قيس[١٦] إذ قال (إن اعتذر إليك معتذر تلقه بالبشر)[١٧] ، وقال الحكماء اقبل العذر وإن كان مصنوعا[١٨] .

العفو لغة :

العفو مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، فهو عافٍ وعَفُوٌّ، والعَفْوُ هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه[١٩].

وقال الخليل : (وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنه. وقد يكون أن يعفُوَ الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك[٢٠] .

العفو اصطلاحاً :

(هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب)[٢١] .

وقال الراغب : (العفو هو التجافي عن الذنب)[٢٢] .

وقيل : (هو القصد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب)[٢٣] .

وقد ورد العفو والتسامح في القرآن الكريم : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [٢٤] وورد قولـــه تعـــالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٢٥] ، وكذلك ورد الاعتذار في الحديث الشريف على

لسان النبي محمد (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)[٢٦] وقد ورد العفو في قول الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (أفضل العفو العفو عند المقدرة ، وأفضل العفو عند الجدة)[٢٧] .

وورد العفو في قول مشاهير العرب مثل المهلب بن أبي صفرة بقوله (خير مناقب الملوك العفو)[٢٨] .

لذا حرص الخلفاء العباسيون على استتباب الأمن في جميع نواحي وأقاليم الدولة باستخدام القوة العسكرية لقمع الحركات المناوئة للدولة ومعاقبة الخارجين عليها إلا أن هذا الأسلوب لم يكن الوحيد فهناك أساليب سياسية أخرى يمكن أن تحقق الهدف المنشود الذي تسعى إليه الدولة[٢٩] اذ أمتاز خلفاء بني العباس بالعفو والصفح عن الذنبين الذين كانوا يقدمون الاعتذار في وفادتهم عليهم سواء كانت أفرادا أو جماعات ، بل ان بعضا منهم لم يكن يعفو ويصفح بل كان يجيز ويكرم المعتذرين أيضا . وهو أسلوب اللين والتسامح والعفو عن المذنبين . لذا نجد أن الخلفاء قد عقدوا المجالس للنظر في أمر هؤلاء الخارجين على الدولة .

ومما يروى في ذلك أن الخليفة أبا العباس السفاح اصدر امرأ بالعفو عن بني أمية على اثر الكتاب الذي أرسله إليه عمه سليمان بن علي والي البصرة يذكر فيه (إنما حاربنا بني أمية على عقوقهم ولم نحاربهم على أرحامهم ، وقد دفت إلي منهم دافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا جمعا وقد أحسن الله إليك فأحسن...)[٣٠] .

المطلب الثاني

اعتذار الوفود جماعات او اشخاص

وقد امتاز المعتذرون بالقدرة الكلامية والبلاغية سواء كان شعرا أو نثرا ففي وفادة اهل الشام على الخليفة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) على اثر هزيمة عمه عبد الله بن على وتأييد أهل الشام له ، وكان على رأس الوفد الحارث بن عبد الرحمن الغفاري الذي وقف خطيبا بين يدي المنصور قائلا : (إنا لسنا وفد مباهاة وإنما نحن وفد توبة ابتلينا بفتنة استخفت كريمنا واستفزت حليمنا ونحن بما قدمنا معترفون ومما سلف منا معتذرون فإن تعاقبنا فقد أجرمنا وان تعف عنا فطالما أحسنت إلى من أساء منا)[٣١] ، لقد لجأ الحارث بن عبد الرحمن في خطبته إلى استعطاف الخليفة المنصور معتذرا عن أهل الشام لوقفهم الى جانب عمه عبد الله بن علي ، وبعد انتهاء الخطبة التي أعجب بها الخليفة المنصور رضي عنهم وأمر برد ضياع الحارث بن عبد الرحمن إليه التي في الغوطة[٣٢] وبعد أن عفا المنصور عن أهل الشام قام عثمان بن خريم إذ قال : (لقد أعطيت فشكرت ، وابتليت فصبرت ، وقدرت فعفوت)[٣٣] .

وربما يرسل الوالي وفدا من قبليه الى الخليفة يعتذر عنه ويتلطف حتى يقبل الخليفة ويرضى عنه ، ولما غضب الخليفة المنصور على والي اليمن (معن بن زائده) ، ارسل معن بن زائده وفدا من اهل اليمن كان على رأسهم مجاعة بن الأزهر معتذرين للخليفة ويطلبون فيه الصفح والرضا عن والي اليمن (معن بن زائدة) فبدأ مجاعة بالكلام بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي محمداً (ﷺ) ثم مدح الخليفة المنصور وبعد الانتهاء من كلامه قال له الخليفة المنصور اقصد حاجتك ، فقال له : (يا أمير المؤمنين معن بن زائدة عبدك وسيفك وسهمك رميت به عدوك ، فضرب وطعن ورمي ، حتى سهل ما حزن وذل ما صعب واستوي ما كان معوجا من اليمن فأصبحوا من خول أمير المؤمنين أطال الله بقاءه...)[٣٤] فكتب لهم الخليفة كتابا بالرضي عن معن بن زائدة .

لم يكن الاعتذار والعفو في المراحل المتأخرة من الدولة العربية والاسلامية لم يشكل نفس القيمة الاعتذارية لما كان عليه في العصر العباسي الاول ، اذ اصبح تقليد سار عليه المعتذرون فيما بعد والدليل على ذلك ما حصل مع الخليفة المستعين (٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٦٢- ٨٦٦م) عندمنا غادر سامراء الى بغداد للتخلص من ضغوط القادة الاتراك وتدخلاتهم في شؤون الدولة . اذ حرص هؤلاء القادة على كسب ود الخلفاء ورضاهم لانهم كانوا يستمدون حكمهم بتفويض من الخليفة واذا غادر الخليفة العاصمة اصبح حكمهم غير شرعي .

لذا شكل القادة الاتراك وفداً للذهاب الى الخليفة المستعين ليعتذرون منه ، ضم الوفد كبار قادتهم مثل كلبا تكين وبايكباك ، وقد اخذوا معهم البردة والقضيب وبعض الخزائن ومائتي الف دينار[٣٥] .

وعندما مَثَلَ الوفد بين يدي الخليفة المستعين سألوه ان يصفح عما بدر منهم ومن اتباعهم من خلاف فأجابهم الخليفة المستعين بما يكرهون وقال لهم : (انتم اهل بغي وفساد واستغلال النعم ، الم ترفعوا اليَّ في اولادكم فألحقتهم بكم ... وفي بناتكم ، فامرت بتصييرهن في عداد المتزوجات وأدررت لكم الارزاق حتى كان لكم انية من الذهب والفضة ... كل ذلك ارادة لصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغياً وفساداً)[٣٦] . فاعترفوا بخطئهم وسألوه العفو ، فعفا عنهم[٣٧] .

ولما تمرد بني شيبان من ربيعة على الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) لم يرق ذلك له فجهز جيشاً لقتال الخارجين عليه من الاعراب عند السن[٣٨] . وتمكنت قوات الخلافة من الانتصار عليهم عند نهر الزاب وبعدها سار الخليفة الى الموصل فبادر بنو شيبان بإرسال وفد يهدف الى استعطاف الخليفة والتماسه بقبول اعتذارهم والعفو عنهم لما بدر منهم وقد وافق الخليفة على طلبهم وعفا عنهم[٣٩] .

المطلب الثالث

اعتذار القادة

أن حسن التلطف والاستعطاف في الخطاب يحظى بنجح السعي وبلوغ القصد وكان يقال من وفق لحسن الاعتذار خرج من الذنب[٤٠] .

وكان الخلفاء تعجبهم البادرة وحسن النادرة والحجة الصحيحة وكثيرا ما كانوا يعفون عن مسيئين أو متجاوزين عليهم بسبب الرد الجميل أو الاعتذار الحسن وذلك ما حصل مع الخليفة المنصور عندما آتى بعبد الحميد بن ربعي[٤١]، وهو أحد قادة عبد الله بن علي عم الخليفة المنصور ولما مثل بين يدي الخليفة قال: (لا عذر فأعتذر، وقد حاط بي الذنب وأنت أولى بما ترى)[٤٢] فأجابه الخليفة المنصور: (لست أقتل أحدا من آل قحطبة بل أهب مسيئهم لمحسنهم وغادرهم لوفيهم)[٤٣] فعفا عنه وأطلقه.

وفي موقف آخر للخليفة المنصور عندما دخل عليه جرير بن عبد الله وكان واجدا عليه فقال له الخليفة : (تكلم بحجتك)[٤٤] ، فأجابه قائلا : (لو كان لي ذنب تكلمت بعذري لكن عفو أمير المؤمنين أحب إلي من براءتي)[٤٥] وفي مجلس الخليفة الذي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٤م) ضم بن خريم[٤٦] وهو من أهل الشام ، وكان المهدي قد غضب عليهم فاراد غزوهم ، فقال له بن خريم : (يا أمير المؤمنين عليك بالعفو عن المذنب والتجاوز عن المسيء فلأن تطيعك العرب طاعة المحبة خير لك من أن تطيعك طاعة خوف)[٤٧] .

وقبول الاعتذار عند خلفاء بني العباس سمة أمتاز بها معظمهم ، لأنهم يمثلون الأخلاق العربية الإسلامية وقيمها الأصيلة ، فعندما ظفر الخليفة المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) بتميم بن جميل الخارجي المتغلب على شاطئ الفرات ، إذ أمر الخليفة بإحضار تميم بن جميل الخارجي لمعاقبته ، وقد روى ما حدث لتميم بن جميل القاضي أحمد بن أبي دؤاد[٤٨] الذي كان حاضرا لدى الخليفة المعتصم بالله إذ قال : (ما رأيت رجلا نزل به الموت فما شغله ذلك وما أذله عما كان يجب أن يفعله إلا تميم بن جميل فإنه كان تغلب على شاطئ الفرات وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم في يوم الموكب حيث يجلس للعامة)[٤٩] وعندما مثل بين يدي الخليفة ودعا بالنطع والسيف فجعل تميم ينظر إليهما ولا يقول شيئا فأراد المعتصم أن يستنطقه وينظر في عقله وبلاغته فقال له : (يا تميم أن كان لك عذر فآت به ، أو حجة فأدل بها)[٥٠] ، فأجابه تميم بعد أن استأذن أمير المؤمنين المعتصم بالكلام : (يا أمير المؤمنين إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة ، وقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن ، ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك ، وأرجو أن يكون أقربهما منك وأسرعها إليك أولها لامتنانك وأشبههما بخلافتك)[٥١] وانشد يقول :

أرى المـوت بـين السـيف والنطـع يلاحظنـي مـن حيـث اتلفـت
وأكبـر ظنـي أنـك اليـوم قـاتلي وأي امـرئ ممـا قضـى الله يفلـت
ومـن ذا الـذي يـدلي بعـذر وحجـة وسـيف المنايـا بـين عينيـه مصـلت

فلما سمع الخليفة المعتصم كلامه تبسم وقال كاد والله يا تميم أن يسبق السيف العذل اذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبية[٥٢] ، وأمر بفك قيوده وخلع عليه وعقد له على ولاية شاطئ الفرات وأعطاه خمسين ألف دينار[٥٣] .

لما توفي الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩- ٢٩٥هـ/٩٠٢- ٩٠٨م)[٥٤] وتقلد المقتدر بالله (٢٩٥- ٣١٧هـ/٩٠٨- ٩٣٢م) الخلافة ، وقف القائد الحمداني الحسين بن حمدان ضد الخليفة مما يدلل على عدم رضاه اذ اشترك بمؤامرة كبيرة لخلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز بدلاً منه[٥٥] ، وسرعان ما تغيرت الظروف في صالح الحسين بن حمدان ، فارسل اخاه ابراهيم بن حمدان على رأس وفد الى بغداد ليستعفيه الخليفة ويطلب منه العفو ، فأجاب الخليفة المقتدر بالله الى طلب ابراهيم في وفادته فعفا عن الحسين بل ان الخليفة لم يكتف بمنح العفو وانما خلع عليه وعقد له على قم[٥٦] وقاشان[٥٧] .

وبهذا العفو استطاع الخليفة من ان يضم الحسين بن حمدان الى جانبه واصبح عوناً بعد ان كان نظيراً له ، وبدأ الحسين بن حمدان محاربة حركات التمرد التي نشبت سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) في المناطق الشرقية للدولة العباسية .

المطلب الرابع

قبول الخلفاء الاعتذار بشفاعة العلماء

وكان الخلفاء العباسيين يقبلون اعتذار المذنبين بشفاعة من كان حاضرا مجالسهم من العلماء أو القادة أو احد أفراد البيت العباسي ، فشفع العالم مبارك بن فضالة[٥٨] لدى الخليفة المنصور بأن يعفو عن الرجل ويقبل اعتذاره محتجا عليه بالحديث النبوي الشريف (إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله ألا من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم إلا من عفا عن مذنب)[٥٩] فأمر الخليفة المنصور بإطلاقه ، وشفع العالم الجليل ابن السماك[٦٠] لدى الخليفة المهدي عندما هم بأن يضرب عنق رجل فقال له (إن هذا الرجل لا يجب عليه ضرب عنق ، قال الخليفة : فما يجب عليه ، قال : تعفو عنه فإن كان من أجر كان لك دوني وإن كان من وزر كان علي دونك)[٦١] فخليت سبيله .

وكان لمعن بن زائدة موقف مع الخليفة المهدي ، عندما أجار شخص يطلبه الخليفة المهدي ولما ورد إلى مسامعه أن معنا قد أجار ذلك الشخص غضب وأمر أن يحضر معن ، ولما مَثَلَ بين يديه قال له الخليفة أتجير علينا؟! فأجابه معن : نعم يا أمير المؤمنين واخذ يذكر الخليفة بخدماته التي قدمها لتثبيت كيان الدولة فسر الخليفة بكلامه وعفا عن الشخص الذي أجاره معن وأمر له بصلة[٦٢] . لما غضب الخليفة المعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ/٨٦٦- ٨٦٩م) على القائدان وصيف وبغا ، وذلك بسبب وقوفهما الى جانب الخليفة المستعين بالله ، اذ امر الخليفة المعتز بالله بأن يسقط اسميهما مع اتباعهما من الديوان ببغداد ، فوجه وصيف اخته سعاد الى المؤيد ليكلم اخاه المعتز بالله بالعفو عنه . وكلم الموفق اخاه الخليفة المعتز بالله بشأن بغا الصغير ، فرضي الخليفة عنهما ، ثم عادا الى خدمة الخليفة المعتز في سامراء[٦٣] .

المطلب الخامس

الاعتذار بأبيات شعرية

وفي بعض الأحيان يكتب المعتذر إلى الخليفة رقعة فيها أبيات شعرية يستعطفه ويلتمس منه العفو وان يقبل اعتذاره ، وهذا ما حدث مع الخليفة المنصور عندما بلغه ان جماعة من الكتاب قد زوروا في الديوان فأمر بهم إلى السجن فكتبوا إليه رقعة يطلبون فيها ان يقبل اعتذارهم ويعفوا عنهم[٦٤] .

أطـــال الله عمـــرك فـــي صـــلاح

وعـــز يـــا أميـــر المؤمنينـــا

بعفـــوك نســـتجير فـــإن تجرنـــا

فإنـــــك رحمـــــة للعالمينـــــا

ونحـــن الكـــاتبون وقـــد أســـأنا

فهبنـــا للكـــرام الكاتبينـــا[٦٥]

فلما قراءها المنصور عفا عنهم وأمر بإطلاق سراحهم[٦٦] .

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات[٦٧] وزير المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) وهو في حبسه رقعة إلى الخليفة المتوكل يعتذر ويستعطفه ويطلب العفو[٦٨] إذ يقول فيها :

هـــي الســـبيل فمـــن يـــوم الـــى يـــوم كأنـــه مـــا تليـــك العـــين فـــي النـــوم
لا تعجلـــــن رويـــــدا إنهـــــا دول دنيـــا تنقـــل مـــن قـــوم إلـــى قـــوم
إن المنايـــــــا وإن أصـــــــبحت ذا فـــرج تحـــوم حولـــك أيمـــا حـــوم

فلما وصلت الرقعة إلى المتوكل وقرأها أمر بإطلاقه فوجده ميتا[٦٩] .

كانت الاخلاق النبيلة وكرم العفو والصفح من سمات الخليفة المتوكل على الله ومما روي عنه في ذلك ان رجلاً اسمه محمد بن البعيث[٧٠] كان محبوساً في حبس اسحاق بن ابراهيم وقد تمت كفالته لإطلاق سراحه بإشراف بغا الشرابي[٧١] ، ولما اطلق سراحه هرب الى مرند[٧٢] وبدأ هناك بتجميع الانصار حوله لإعلان التمرد على الخلافة ، فتوجه اليه اناس كثير من المناطق المجاورة ولما علم به الخليفة المتوكل ارسل اليه القائد بغا الشرابي اذ استطاع ان يلقي القبض عليه ويفرق جموعه ثم اتى به الى الخليفة المتوكل ، فقال الخليفة له : ما دعاك يا محمد الى ما صنعت ؟ فأجابه الشقوة ، وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه واني لي فيك لظنين ، اسبقهما الى قلبي اولهما بك ، وهو العفو ، ثم ردد قائلاً :

وهل أنا إلا جبلة من خظيةٍ وعفوك من نورِ النبوة يجبلُ
فانك خيرُ السابقينَ إلى العلا ولا شك أن خيرَ الفاعلين تفعلُ

ولما سمع الخليفة المتوكل تلك الابيات التفت الى علي بن الجهم[٧٣] ، وقال ان معه لأدباً وعفا عنه[٧٤] .

وعندما أراد الخليفة موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م) عقوبة رجل أتى به إليه فجعل الخليفة يقرعه بذنوبه فقال له : (يا أمير المؤمنين أن اعتذاري بما تقرعني به رد عليك وإقراري به يلزمني ذنبا لم اجنه)[٧٥] ولكني أقول :

إن كنت ترجو بالعقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة بالأجر

ولما ظفر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) بسَلَم بن الوليد ، وعندما مثل بين يديه تغير لونه فرق له الخليفة وقال له أأنت القائل[٧٦] :

انس الهوى ببني علي في الحشا وأراه يطمح عن بني العباس

فأجابه قائلا : بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى ببني العموم في الحشا مستوحشا من سائر الاينـاس
واذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا بني العباس

فتعجب الخليفة هارون الرشيد من سرعة بديهيته فعفا عنه واطلقه[٧٧] .

وعتب الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٧هـ/ ٨١٣-٨٣٢م) على أبي دلف[٧٨] بعد أن خلا به إذ قال له (أبا دلف ما عسيت أن تقول وقد رضي عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت)[٧٩] فأجابه بأبيات شعرية استهوت الخليفة المأمون إذ قال :

ليـاليَ تُـدني منـك بالبِشْـرِ مَجلِسـي ووجهُـك مِـن مـاءِ البَشاشـةِ يَقْطُـرُ
فَمن لِيَ بالعيْنِ التي كنت مَرّةً إليّ بها في سالفِ الدهرِ تَنظرُ

فسر الخليفة بكلامه وأعاده إلى ما كان عليه وقال له لك بها رجوعك إلى مناصحتك وإقبالك على طاعتك[٨٠] .

يبدو مما تقدم أن الخلفاء العباسيين قد ضربوا أروع الأمثلة للعصور اللاحقة في العفو عند المقدرة واثبتوا انهم على فهم ودراية للموقع الذين هم فيه وهي الخلافة التي تمثل الأبوة للناس والصفح هو إحدى سماتها .

الخاتمة

في ختام البحث لا بد لي أن أسجل ما تهيأ لي من نتائج:

حرص الخلفاء العباسيون على استتباب الامن وضمان الهدوء والاستقرار في الدولة ، باستخدام القوة العسكرية لقمع حركات الشغب ومعاقبة الخارجين عن طاعة الدولة ، الا ان هذا الاسلوب لم يكن الوحيد ، فهناك أساليب سياسية أخرى يمكن ان تحقق الهدف نفسه الذي تسعى اليه الدولة بعيدا عن القوة ومن ذلك استخدام أسلوب اللين والتسامح وقبول الاعتذار من المذنبين والعفو والصفح عنهم ، خاصة اولئك الذين يتوجهون الى عاصمة الخلافة ويقدون الاعتذار الى الخليفة ويطلبون السماح والعفو عنهم ، بالمقابل كان الخلفاء العباسيين يبدون قبول اعتذارهم واكرامهم وكسب ودهم بمنحهم الهبات والخلع .

اظهرت سياسة الاعتذار والعفو نتائج ايجابية على مستوى حركات المعارضة او الافراد او قادة القبائل .

تبين من خلال البحث ان قوة مؤسسة الخلافة تمنح صيغة العفو قوة اعتبارية تكون للذي قدم الاعتذار شهادة يفخر بها فضلاً على انها حماية له .

اكد البحث على ان قيمة سياسة الاعتذار والعفو تتناسب طردياً وقوة الخلافة .

اظهر البحث ان من اهم اسباب قوة الدولة العربية الاسلامية هي قدرة الخليفة على اعتماد سياسة الاعتذار والعفو بطريقة تضمن هيبة الخلافة وطاعة الرعية .

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

١ – الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، راجعه ، عبدالله العلايلي وعبد الستار احمد فراج ، الكويت (١٩٦٦) ، ج١ ص٥٤٠ ؛ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، مكتبة النهضة – بغداد (بلا ت) ، ج١ ص١٧٧.

٢ – ابن منضور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (بلات) ، ج٤ ص٥٤٥ ؛ الفيروزآبادي محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تأليف : الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة– بيروت (بلات) ، ج١ ص٥٦١ .

٣ – ابن منضور ، لسان العرب ، ج٤ ص٥٤٦ .

٤ – المناوي محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , (١٤١٠هـ) ، ص٧٤ ؛ الزمخشري ، جاراالله أبو القاسم محمود بن عمر ، اساس البلاغة ، دار الفكر بيروت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ، ص٤١٢ .

٥ – سورة المرسلات ، الآية ، ٦ .

٦ – الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي بيروت (بلات) ، ج٤ ص٦٨٧ ؛ ينظر : الغرناطي ، محمد بن أحمد بن محمد ، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ج٤ ص١٧٠ .

٧ – سورة التوبة ، الآية ، ٩٠ .

٨ – ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن الكريم ، مكتبة الفيحاء ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ج ٢ ص٣٨٢ ؛ ينظر : الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، تفسير القرآن ، تحقيق د. مصطفى مسلم ، الرياض ، ١٤١٠هـ ، ج٢ ص٣٣٧ ؛ السمعاني ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، الوطن ، الرياض – السعودية ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م ، ج٢ ص٢٤٢ .

٩ – المقدسي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح ، لآداب الشرعية والمنح المرعية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط / عمر القيام ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ط٢ ، ج١ ص٣١٦ .

١٠ – صاحب المَكْسُ انتقاص الثَّمَنِ في البِيَاعَة والمَكْسُ الظُّلْمُ وهو مَا يَأْخُذُه العَشَّارُ وهو مَاكِسٌ ومَكَّاسٌ وفي الحَديث لا يَدْخُلُ صاحِبُ مَكْسٍ الجَنَّةَ وهو العَشَّارُ والمَكْسُ دَرَاهِمُ كانَتْ مِن بائِعِي السِّلَعِ في الأَسْوَاقِ في الجاهِلِيّةِ ، الزبيدي ، تاج العروس ج١٦ ص٥١٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ص٢٢٠ .

١١– ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بلا ت) ، ج٢ ص١٢٢٥.

١٢ – الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ، ج٦ ص٢٤١ ؛ المقدسي ، لآداب الشرعية ، ج١ ص٣١٦ .

١٣– ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد، بهجة المجالس وانس المجالس وشحن الذهن والهاجس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، مراجعة : د. عبد الباسط القط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (بلا ت)، ص٤٨٥ ؛ المقدسي ، أبي عبد الله محمد بن مفلح ، لآداب الشرعية والمنح المرعية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عمر القيام مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط٢ ، ج١ ص٣١٩ .

١٤ – ابن عبد البر ، انس المجالس ، ص٤٨٥ ؛ المقدسي ، الآداب الشرعية ، ج١ ص٣١٩ .

١٥ – البيهقي ، احمد بن الحسين ، شعب الايمان ، تحقيق ، محمد سعيد ، دار الكتب العمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ج٧ ص٥٤٢ ؛ الإمام النووي ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٧٥ ؛ الجراحي ، اسماعيل بن محمد ، كشف الخفاء ، تحقيق احمد القلاس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٤ ،ج٢ ص٣٠٦ ، المقدسي ، الآداب ا لشرعية ، ج١ ص٣١٩ .

١٦ – الاحنف بن قيس : اسمه الضحاك بن فيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري ، امه من بني قراض من باهلة ، ولدته وهو احنف ، كانت ولادته بالبصرة ، يكنى الاحنف أبا بحر ، سيد تميم وسيد اهل البصرة وأحد الدهاة والعظماء والفصحاء ومن يضربي يه المثل ، ادرك عصر النبي محمد (ﷺ) ولم يره ، وفد على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأحتبسه عنده حولا ، وكتب الخليفة عمر الى عامله أبي موسى الاشعري بادناه ومشاورته والاستماع منه ، ولي خراسان ، وكان صديقا لمصعب بن الزبير . ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد ، لطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت (بلات) ، ج٢ ص٩٢ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٨٤م ، ط٢ ، ج١ ص٨٠ ؛ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت (بلات) ، ج٧ ص١٢٦ .

١٧ – ابن عبد البر ، انس المجالس ، ص٤٨٥ ؛ المقدسي ، ا لآداب الشرعية ، ج١ ص٣١٩ .

١٨ – ابن الازرق ، ابو عبد الله بن الازرق ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق ، د. علي سامي النشار ، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية ، سلسلة كتب التراث ، ١٩٧٨ ، ج١ ص٤٥٢ .

١٩ – الفيومي ، احمد بن محمد بن المقري ، المصباح المنير ، بيروت المكتبة العلمية (بلات) ج١ ص٣٤٢ .

٢٠ – الفيومي ، المصباح المنير ، ج١ ص٣٤٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ص٧٢ .

٢١ – المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، لتوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص٥٧٤ ، المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن ، تحفة الاحوذي ، بيروت دار الكتب العلمية (بلات) ، ص٥٧٤ .

٢٢ – ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار النشر دار الجيل ، بيروت ، لبنان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ط٢ ، ج٤ ص٥٦ .

٢٣ – المصدر نفسه ، ج٤ ص٥٦ .

٢٤ – سورة ال عمران ، الاية ، ٥٩ .

٢٥ – سورة ال عمران الاية ، ١٣٥ .

٢٦ – مسلم ، صحيح مسلم ، ج٥ ص٢٢٣٥ ؛ ابو داود ، سنن ابي داود ، ج٤ ص٣٥٥ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ص٥٩١ ؛ البيهقي ، السنن الكبرلى ، ج٤ ص٩٦ .

٢٧ ابن عبد البر ، اداب المجالسة ، تحقيق ، سمير جلبي ، دار الصحافة للتراث طنطه ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٧م ، ص١١٥ .

٢٨ – ابن عبد البر ، اداب المجالسة ، ص١١٥ .

٢٩ – الدوري ، وائل كليب ، مجالس الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢–٢٤٧هـ/٧٥٠–٨٦١م) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٨م ، ص١٩٨ .

٣٠ – ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج١ ص٢٤٠ .

٣١ – ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد ، تقديم : الأستاذ خليل شرف الدين ، دار مكبة الهلال ، ١٩٨٦م ، ج١ ، ص٢٤٤ ؛ صفوة ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (بلات) ، ج٣ ص٣٤ .

٣٢ – الغوطة بالضم ثم السكون وطاء مهملة وهي من الغائط ، وهو المطمئن من الأرض وجمعها غيطان أو اغواط . ينظر : الحموي ، ياقوت شهاب الدين عبدالله ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (بلات) ، ج٤ ، ص٢١٩.

٣٣ – الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البيان والتبيين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بلا ت)، ج٢، ص١٠٢ ؛ صفوة ، جمهرة خطب العرب ، ج٣ ، ص٤٣.

٣٤ – الطبري محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ط٤ ، ج٨ ، ص٦٥–٦٦ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ج٥ ، ص٢٢٠– ٢٢١.

٣٥ – المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص١٦٢.

٣٦ – الطبري ، تاريخ ، ج٩ ص٢٨٣ .

٣٧ – الطبري ، تاريخ ، ج١١ ص٩٧– ٩٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ص١٢٢ .

٣٨ – السن : يقال لها سن بارما ، مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير ، وفي اهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى ، وعند السن مصب الزاب الاسفل . الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ص٢٦٨.

٣٩ – الطبري ، تاريخ ، ج١٠ ص٣٣ .

٤٠ – ابن الازرق ، بدائع السلك ، ج٢ ص١١٧.

٤١ – عبد الحميد بن ربع بن خالد بن معدان الطائي ويكنى أبا غانم ، كان احد قواد عبد الله بن علي استخلفه على دمشق عندما خرج على قنسرين والذي أشار على عبد الله بن علي عندما خرج على المنصور بأن يتخلص من الخراسانيين في جيشه ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٤ ، ص٦٦ ؛ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر الإخباري ، تاريخ اليعقوبي ، علق ووضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٢٤٤ ؛ العصامي ، صمت النجوم العوالي ، ج٣ ، ص٣٦٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٨ ، ص٣٣٠ ؛ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ص٣٧٠ .

٤٢ – الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ص٧٠ .

٤٣ – المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٧٠ .

٤٤ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٣٦ .

٤٥ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ المقدسي ، الآداب الشرعية ، ج١ ، ص٣٧١ .

٤٦ – لم أجد له ترجمة .

٤٧ – ابن عبد ربه ،العقد الفريج ، ج١ ص٢٧١ .

٤٨ – احمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الايادي ، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة وأول من كانت له مجالس في الكلام مع الخلفاء ، عارفا بالأنساب والأخبار ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٤ ، ص١٤ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، (بلا ت) ، ج١ ، ص٨١ .

٤٩ – المصدر نفسه ، ج١ ص٢٤٤ .

٥٠ – ابن حجة الحموي ، ثمرات الأوراق ، ص٣٠٩ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٤٤ .

٥١ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٤٤ .

٥٢ – المصدر نفسه ج١ ، ص٢٤٤ .

٥٣ – التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد ، الفرج بعد الشدة ، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ج٤ ، ص٨٩–٩٠ ؛ القلعي ، أبو عبد الله محمد بن علي ، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، تحقيق : إبراهيم يوسف مصطفى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٥م ، ط٢ ، ص٣٧٨ ؛ بن قدامه ، أبو محمد عبد الله بن احمد ، كتاب التوابين ، تحقيق : عبد القادر الارنؤوط، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٢٧٨–٢٨٠؛ صفوت، احمد زكي ذيل جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية ، بيروت ، (بلا ت)، ج٣، ص١٤٥–١٤٨.

٥٤ – المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص٢٢٢ .

٥٥ – السامر ، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٧٠م، ج١ ص١٠٢.

٥٦ – قم: مدينة بارض الجبال بين ساوه واصفهان ، وهي كبيرة طيبة خصبة مصرت في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣هـ . القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٠م ، ج١ ص٤٤٢ .

٥٧ – قاشان : وهي احدى مدن اقليم الجبل ، على تخوم المفازة ، كبيرة الاسم قديمة الرسم حولها مزارع حسنة . المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل، ليدن ، ١٩٠٦م ، ص٣٩٠ .

٥٨ – مبارك بن فضالة بن أبي أمية بن كنانة مولى عمر بن الخطاب وكان جده مكاتبا لعمر واسمه عبد الرحمن يكنى أبا فضالة توفي سنة (أربع وستين ومائة) . ينظر : الأنصاري ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ط٢ ، ج١ ص٣٩٧ .

٥٩ – لم أجده في كتب الحديث ، البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين ، شعب الأيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص٢٧٧ ؛ البستي ، محمد بن حبان ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ج١ ، ص٢٧٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص١٦٠–١٦١ .

٦٠ – ابن السماك ، أبو العباس محمد بن صبيح الكوفي ، مولى بني عجل ، كان راوياً للحديث زاهداً ورأساً للوعظ له مجالس ومواقف مع الخليفة هارون الرشيد توفي (١٨٣هـ) ، ينظر : الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م ، ج٨ ، ص٢٠٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : محمد البيجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٣م ، ج٣ ص٥٣٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد ، لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ط٣ ، ج٥ ، ص٢٠٤ .

٦١ – ابن عبد ربه ، ج١ ص٢٦٠ .

٦٢ – القلعي ، تهذيب الرياسة ، ج١ ، ص٣٣٠ .

٦٣ – الطبري ، تاريخ ، ج٩ ص٣٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ص١٦٩ .

٦٤ – المقدسي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وعمر القيام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط٢ ، ج٢ ص١٥ .

٦٥ – المقدسي ، الآداب الشرعية ، ج٢ ص١٥٠ ؛ ينظر : الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٩١ .

٦٦ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ص٢٣٦ .

٦٧ – محمد بن عبد الملك الزيات ، وزير المعتصم والواثق والمتوكل شاعر فاضل حسن الترسل توفى سنة (٢٣٣هـ) ، ينظر: الخطيب البغدادي ، احمد بن علي أبو بكر ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، (بلا ت) ، ج٢ ص٣١٣ ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، تاريخ مدينة دمشق الكبير ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج٥٤ ص١٣٤ .

٦٨ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٤٧ ؛ العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ج٣ ، ص٤٦٥ .

٦٩ – العصامي ، سمط النجوم ، ج٣ ، ص٤٦٥ .

٧٠ – محمد بن البعيث بن حلبس الربعي خرج على المتوكل في اول ايامه بنواحي اذربيجان فاخذه وحبسه فهرب من الحبس ، وعاد الى ما كان عليه وجمع جمعاً فانفذ اليه المتوكل بغا الشرابي ففض جمعه وجاء به مكبلاً بالاغلال الى الخليفة المتوكل . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨٤/٢ .

٧١ – بغا الشرابي : هو من كبار القادة العسكريين الاتراك في زمن الخليفة المعتصم والواثق والمتوكل ، توفي سنة ٢٤٨هـ . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٢٣/٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١١٩/٧– ١٢٠ .

٧٢ – مرند : ممن مشاهير مدن اذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان . البغدادي ، ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (لبنان ، ١٩٥٤م) ، ١٢٦١/٣ .

٧٣ – علي بن الجهم : شاعر بغدادي ، معاصراً لابي تمام ، غضب هلي المتوكل لهجائه وسعاياته فنفاه الى خراسان ثم حبسه في بيت طاهر بن عبد الله وصلبه يوماً كاملاً مجرداً ، ثم انتقل الى حلب وخرج يريد الغزو ، فقتله فرسان بني كلب ، يتميز شعره بالرقة ، وله شعر في حبسه وصلبه . اليسوعي ، لويس معلوف، المنجد في الاعلام ، ط٢٣ ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، ٢٠٠١م)، ص٣٧٨ .

٧٤ – الطبري ، تاريخ ، ١٧٠/٩ .

٧٥ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٢٣٧ .

٧٦ – المصدر نفسه ، ج١ ص٢٣٧ .

٧٧ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ص٢٥٦ ؛ الطرطوشي ، سراج الملوك ، ص١٨٢ .

٧٨ – هو القاسم بن عيسى بن إدريس أبو دلف العجلي ، أمير معروف بالفضل والجهاد ، شاعرا أديبا سمحا جوادا ، ولي قتال الخرمية فنفاهم ، توفي سنة (٢٢٥هـ) ، ينظر : الأنصاري ، صفي الدين احمد بن عبد الله ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٦هـ ، ط٥ ، ج١ ص٣١٣ ؛ الرافعي ، التدوين ، ج٤ ص٤٤ ؛ البغدادي ، تاريخ ، ج١٢ ص٤٢٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٤٩ ص١٣٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ص٢٩٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ص٤٩١– ٤٩٢ ؛ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم أبو الفرج ، دار صادر ، بيروت، ١٣٥٨هـ ، ج١١ ص١٠٢ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢ ص٥٧ .

٧٩ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج١ ص٢٤٧–٢٤٨ .

٨٠ – ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج١ ص٢٤٨ .